

الشيخ عبد الحسين الأميني رحمته  
(١٣٢٠ هـ - ١٣٩٠ هـ)



■ **أسمه ونسبه:**  
الشيخ عبد الحسين بن أحمد بن نجف قلي الأميني.

■ **ولادته:**  
ولد الشيخ الأميني في الخامس والعشرين من صفر ١٣٢٠ هـ بمدينة تبريز في إيران.

#### ■ نشأته ودراسته:

نشأ الشيخ الأميني بمدينة تبريز في بيت علم وتقى، وتربى على يد والده الزاهد المولع بالعلم والمقرم بالمعارف والكمال، وبين أسرة محافظة على الطقوس الدينية، مواظبة على السنن الإسلامية، ومنذ نعومة أظفاره وكان على جانب كبير من الشوق إلى طلب العلم، وهو يتحلّى بنبوغ فكري، ويقتلعة ذهنية، وقوة وقادة في الحفظ، فقد بدأ أولياته عند والده ودرس عليه، ثم تتلمذ على آخرين برتدده إلى مدرسة الطالبة، وهي من أهم مراكز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة بتبريز، فقرأ مقدمات العلوم، وأنهى سطوح الفقه والأصول عند علماء تبريز.

#### ■ كتاب الغدير:

انفغل الشيخ الأميني لأكثر من نصف قرن في تأليف كتابه القيم الغدير، محتماً على نفسه الكتابة والمطالعة ست عشرة ساعة في الليل والنهار، حيث تطلب تأليفه المرور بعشرات الآلاف من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومطالعة عشرات الآلاف من المجلدات بجميع صحائفها، والتحصين والتدقيق، وكذلك السفر للحصول على المصادر والوثائق، فقد سافر إلى بلدان كثيرة، منها بلاد الشام وإيران والهند والحجاز وتركيا، وبذل جُلّ جهوده في سبيله، لذلك ترك البحث والتدريس، وغلق على نفسه باب التردّد على الأندية والمجتمعات، وجلس في داره معتكفاً بكتبه الخاصة، متفرغاً للجهاد في هذا الميدان الديني المقدّس.

وبلغ عدد المصادر التي اعتمدها وأسند إليها نصوص الحديث والوقائع التاريخية ومسائل الشعر والأدب آلاف الكتب خطية ومطبوعة، مما جعل كتابه مرجعاً ضخماً وهاماً يسهل للباحث الوصول بكل يسر إلى ما يحتاجه في مجال التأليف والدراسات والأبحاث، دل كتاب الغدير الواسع على صبر المؤلف ودقته في أصول البحث والدراسة والتقصّي، ذلك الصبر والجلد والدأب الذي جعل الموسوعة تتسع حتى تشمل كل ما قيل وما ورد عن حديث الرسول الشريف، تشمل أخيراً ما يقارب خمسة آلاف صفحة، بعيداً بعداً كاملاً عن التعصب والتطرف.

#### ■ أساتذته:

- ١- السيد محمّد بن عبد الكريم الموسوي.
- ٢- السيد مرتضى بن أحمد الحسيني الخرسوشي.
- ٣- الشيخ حسين بن عبد علي التوتنجي.
- ٤- الشيخ محمّد محسن، المعروف بأقا بزرگ الطهراني.
- ٥- السيد محمّد باقر الحسيني الفيروزآبادي.
- ٦- السيد أبو تراب الخونساري.
- ٧- الشيخ علي بن عبد الحسين الإيرواني.
- ٨- الشيخ أبو الحسن بن عبد الحسين المشكيني.
- ٩- الشيخ علي أصغر ملكي التبريزي.
- ١٠- الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني.
- ١١- الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي.
- ١٢- السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني.
- ١٣- الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني، المعروف بالكمباني.
- ١٤- الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.
- ١٥- السيد علي الحسيني الشيرازي.
- ١٦- الشيخ علي بن إبراهيم القمي.

#### ■ مؤلفاته:

توفي الشيخ الأميني رحمته في الثامن والعشرين من ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ بمدينة طهران، ودفن بمقبرته الخاصة في النجف الأشرف.

#### ■ وفاته:

توفي الشيخ الأميني رحمته في الثامن والعشرين من ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ بمدينة طهران، ودفن بمقبرته الخاصة في النجف الأشرف.



تعرض الأستاذ الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري في هذا الحوار لأحد أعلام النجف الأشرف الفيلسوف المنسي والفقير المجدد آية الله الشيخ عبد الكريم الزنجاني رحمته صاحب المواقف الإصلاحية والخطبة النارية في القدس الشريف.

قد كتبتم عن الشيخ عبد الكريم الزنجاني، وهو من أعلام النجف، ولكنه غير مشهور، كتابا بعنوان (الشيخ عبد الكريم الزنجاني دراسة تاريخية ١٨٨٦-١٩٦٨ م) ما هو سبب تأليف هذا الكتاب؟

صب العديد من الباحثين أكاديميين وغير أكاديميين اهتمامهم في دراسة نواح متنوعة وموضوعات متعددة من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيد أن القليل منها عتيت في جهودهم واهتماماتهم برجالات الفكر والفكر وتكوّنوا و تشبّهوا و دوراً في مسار المجتمع و تطوره، خاصة أولئك ممن حملوا فكرًا تنويرياً تجديدياً إصلاحياً، كان الشيخ عبد الكريم الزنجاني أحد أولئك الأعلام المميزين في المضمار هذا خلال الثلث الثاني من القرن العشرين، في حياة البلاد وعلى الصد كافة، شكلت هذه الحقيقة دافعاً أولاً في اختيار الموضوع.

أما الدافع الثاني فتمثل بالرغبة في الوقوف على حقيقة حجم مكونات نتاجه الفكري وفكر ونوعاً، وإلى أي مدى احتوي أموراً تجديدية و انفتاحاً على مستجدات العصر يومئذ، في مرحلة أقل ما يقال عنها مرحلة انبثاق الأيدولوجيات المعاصرة و الصراعات المحتمدة بين التيارات المتناقضة من ليبرالية و أخرى يسارية وثالثة قومية و رابعة دينية، فورة فكرية سياسية أثرت بعمق واضح في الساحة العراقية.

وكم السبب الثالث في اختيار الموضوع البحث، طموحي في كشف النقاب عن حجم وسعة المهمة المعرفية والعلمية والدور الإصلاحي الذي اضطلع فيه الشيخ عبد الكريم الزنجاني خلال سني حياته، ولاسيما فيما يتعلق بمنهجه وجهوده في التقريب بين المذاهب و(الوحدة الإسلامية)، منهجا اقتضى منه القيام بعدة سفرات إلى مدن عربية وإسلامية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

**فضلا عما قدح في ذهني أثناء قراءتي الأولية حول موضوع بحثي هذا أسئلة عديدة متنوعة، كان من بين أبرزها:** ما الأسس والقنوات الفكرية والعقائدية التي أثرت بتكونات الشيخ عبد الكريم الزنجاني معرفة و فكراً؟ ما هي حقيقة الآراء المتناقضة حوله؟ هل كان لأفكاره تأثيراً إقليمياً و دولياً؟ هل كان فقيهاً تجديدياً فحسب؟ أم فقيهاً مفكراً إصلاحياً؟ هذه الأسئلة وسواها ألقت دافعة رابعة للاضطلاع بمهمة دراسة الموضوع.

#### ■ ب المناسبة تفضلوا قليلا حول سيرة الشيخ الزنجاني

ولد الشيخ عبد الكريم الزنجاني عام ١٢٠٤ ق الموافق عام ١٨٨٦ م في قرية (باروت) إحدى قرى منطقة زنجان في أسرة عربية، عرف عنها حب العلم وفنون الأدب والفلسفة.

أشارت بعض المصادر أن موطن سكنها كان في النجف الأشرف في محلة العمارة قبل هجرتها إلى إيران عام ١٨٠٣ حيث قرار جده لأبيه في الانتقال إليها بعد ما تعرضت مدن كربلاء المقدسة والنجف الأشرف لغزوات الإخوان وغاراتهم.

احتفت العديد من مدن إيران بمقدم الحجة الشيخ محمد علي لمكانته العلمية ودرابته المعرفية والشيخ محمد علي هو جد الشيخ الزنجاني لأبيه وبعد أداء مراسم زيارة ضريح الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام شدّ الرحال إلى زنجان استجابة لدعوة أهلها، متخذاً إياها مقراً لإقلامته، ودار سكنى له، فانتسب إليها، وانتسبت إليه، مدينة أحب أهلها العلم والعلماء، فهلّوا لمقدمه وابتهجوا لسكناه بين ظهرانيهم ابتهاجاً أسر قلب ووجدان الشيخ محمد علي، فأجزل ما عنده من علم ومحبّة، فصار يطلق عليه لقب الشيخ الزنجاني، وبذلك لحق بأسرته هذا اللقب، بل هذا النسب الذي ضاع معه تفاصيل نسبه وانتسابه العربي الأول، أي أنّه يعني أصبح يلقب بالشيخ الزنجاني، وهو بالأصل رجل عربي، ويقال أنّه من عشيرة ربيعة.

#### ■ متى كان في النجف؟

طبعاً هو تتلمذ في حوزة زنجان، لكنه قرر في العام ١٩٠٨ الانتقال إلى طهران، والتحق بحلقة الدرس الفلسفية للملا علي النوري ثم رجع عام ١٩٠٩ إلى زنجان، ولكنه في نفس العام عقد العزم بعد شهرين من رجوعه إلى زنجان الرحيل إلى عاصمة الفكر والعقيدة أي النجف الأشرف، وما أن استقر مقامه فيها حتى التحق بدايةً بحلقات درس الملا محمد كاظم الآخوند، وظلّ مواكباً إياه في الاستمرار بحضورها لدراسة كفاية الاصول مدة عامين تقريباً.

وكان أستاذه الملا قربان علي زنجاني الذي منحه إجازة اجتهد قبل مجيئه إلى النجف، وبعد وفاة الآخوند عام ١٩١١ انتقل بين

#### ■ حوار

# الشيخ عبد الكريم الزنجاني مواقف جهادية وجهود وحدوية

■ حوار مع الدكتور الجزائري

! الأبحاث والمقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الافاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

الوثقى) الذي طبع عام ١٩١٣ فقد نظّر فيه للاقتصاد الإسلامي؛ وقد تحدث عن حقيقة أسس علم الاقتصاد، وانتقد علم الاقتصاد الحديث؛ طبعاً من خلال منطلقات بنائه الفكري والعقائدي، فعلى سبيل المثال لا الحصر أشار إلى ما سماه انحراف بعض المتأخرين في تحديد أعراض علم الاقتصاد؛ فأسموه علم الثروة، وعرّفوه بأنه الحصول على الثروة والانتفاع بها، وأصبحت الغاية في العلم هي الحصول على الثروة في ذاتها؛ الأمر الذي أدى حسب اعتقاده إلى فهم خاطئ عنه في كونه معنياً بجلب الثروة والغنى فحسب، وهذا خلاف الواقع والحقيقة، لأن الاقتصاد - وحسب تعبيره - يحتم على الفرد أن يفكر في منفعة نفسه بشرط أن لا يضر غيره، والمنفعة بهذا الشرط هي صورة عملية للعدل والعدل صورة أخلاقية للمنفعة، والمنفعة والأخلاق حسب ما يُرى طرفاً معادلة ينتجان دافعاً لحب العمل والآخر معني بالتأزر الاجتماعي، فأشار إلى أنّ علم الاقتصاد قرر أنّ الحاجة هي منشأ الفعالية البشرية.

#### ■ هل هناك مواقف سياسية للشيخ عبد الكريم الزنجاني في العراق؟

طبعاً عنده مواقف كثيرة في العراق، فقد كان عنده موقف قوي تجاه الشيوعية والفكر الشيوعي، وكان هذا الموقف نابعا من قلقه العميق إزاء انتشارها في الساحة العراقية بين صفوف الشباب المسلم، حتّى أنّه في عام ١٩٥٠ بات خمسون بالمئة تقريبا من الشباب العراقي منتمين للحزب الشيوعي.

أعرب الشيخ الزنجاني عن مخاطر ما سيحدثه انتشار الشيوعية من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، لذلك عندما سُئل عن الشيوعية أجاب: إنّ الفكر الشيوعي يناقض الأديان، ويناقض الإسلام وسائر الأديان، والنيقيضان لا يجتمعان.

طبعاً في البداية طلبوا منه أن يُصدر فتوى ضد الشيوعية؛ فقال: أخاف أن يُقتل الشيعة باسم الشيوعية، بعد ذلك أصدر هذه الفتوى التي تقول: الفكر الشيوعي يناقض الإسلام وسائر الأديان والنيقيضان لا يجتمعان. (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أنّ الله شديد العقاب).

ولكن نعم نقل عنه أنّه قال: السياسة جمره نار أحسها و لا ألسها. و كان عنده بطبيعة الحال مواقف من التطورات المحلية، واهتم حقيقة بالقضية الفلسطينية منذ ثلاثينيات القرن العشرين عندما شدّ الرحال عام ١٩٢٦ إلى فلسطين، وتحديداً إلى معقل من معقل الحركة الصهيونية آنذاك في تل أبيب، رغم محاولات مفتي الديار الفلسطينية أمين الحسيني منعه من سفره المحفوف بالمخاطر وخوفاً على حياته من غلاة التطرف الصهيوني، بيد أنّ الشيخ عبد الكريم الزنجاني أصّر على المضي قدماً متحدياً زعماء الحركة الصهيونية في تل أبيب.

وحال وصوله توجّه مع كوكب الرجال الفكر والسياسة العرب في فلسطين إلى منطقة الساحل في تل أبيب واحتشد في مكان اجتماعه جماهير كثيرة من الصهاينة ومنتطري في اليهود، فألقى فيهم خطبة إرتجالية حملت مضامينها رفضاً للاستعمار الصهيوني كما أسماها، وشجب تغنيهم بأحلام الوطني القومي و ذكر بأنّ اليهودية دين لا قومية، مشيراً إلى أن قسماً غير قليل من اليهود المتصهينين قد جاؤوا من مختلف أصقاع الأرض حاملين لجنسيات بلادهم الأصلية كيهود ألمانيا، موضعاً للمحتشدين أن الحركة الصهيونية هي حركة رأسمالية اتفقت مع المصلحة الاستعمارية، مشيراً إلى أنّ الأخيرين وجدا في مصلحتهم إبقاء حياة الحركة الصهيونية العنصرية علية يُستغل وجودها لتحقيق مآربهم السياسية.

ولفت الأنظار إلى دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وما يشكله من ثقل مادي ومعنوي في ما يصب لصالح حركة الاستيطان كما أسماها الاستعمار الصهيوني في فلسطين. كما ألقى في العاشرة من كانون أول عام ١٩٦٣ خطبة أخرى مماثلة في القدس الشريف حيث المسجد الأقصى حملت عنوان (الخطبة النارية) هاجم فيها الحركة الصهيونية هجوماً عنيفاً في القدس، وعذّم عصابة بشرية غايتها النهب والاعتصاب من دون آية مراعاة للأنظمة الإنسانية الاجتماعية والألفة البشرية.

#### ■ أيّ أنّه كان مناضلاً ومجاهداً لإسرائيل؟

نعم كان مجاهداً للصهاينة في عقر دارهم؛ حتّى هُدّد بالقتل، وفي الثالث من شباط عام ١٩٤٦م أصدر فتوى نصّت على تحريم بيع الأراضي في فلسطين للصهاينة، لأنّه كان يعرف ماذا سيجري فيما بعد.

#### ■ أستاذنا هل هناك في الختام موقف خاص تريدون أن تشيروا إليه يكون مسك ختام حوارنا الشيق معكم؟

كمسك لختام حوارنا سأنتقل لك نصاً مما سطّره الشيخ محمد جواد مغنية في وصف الشيخ الزنجاني، يقول: لقد بلغت شهرة الشيخ عبد الكريم الزنجاني حدّاً أصبح التعريف به من الفضول، فقد نال من عظمة العلم، ودقة الفكر، وبلاغة الخطاب، وسموّ الغاية، ما حمل المفتي الأكبر وشيخ الأزهر والدكتور طه حسين وفريد وجدي والغلاييني والآسي ومحمد كرد علي و أمثال هؤلاء على أن يحنوا رؤوسهم له إجلالاً وتعظيماً.

المصدر: الاجتهد

حلقات دروس أساطين الحوزة في النجف الأشرف؛ مثل شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد محمد الفيروزآبادي، لكنه أكد متابعتة وحضوره عند السيد محمد كاظم اليزدي متتلمذاً عليه في درس الفقه والأصول، لفت الشيخ عبد الكريم الزنجاني أنظار شيوخه من علماء النجف الأشرف الذين لمسوا فيه الفطنة وحسن التدبّر والسرعة في الاستجابة.

وحاز على ثقة المرجعية فقد أجازاه السيد محمد كاظم اليزدي عام ١٩١٦ في الاجتهاد، وهو المرجع المعروف عنه في الأوساط الحوزوية حينها بتشدده في منح إجازات الاجتهاد إلا لمن يستحقها بعد اختبار دقيق وتمحيص متأنٍ من طول معايشة وكثرة محاوره ومذاكرة للكشف عن قدراته، وعزز السيد محمد كاظم اليزدي إجازته هذه بدعوة مقلديه ١٩١٨ في رجوعهم إلى الشيخ الزنجاني بالاحتياط بمسائلهم الفقهية. و لذلك طبع رسالته العملية عام ١٩١٩م في عهد اليزدي.

طبعاً من أشهر أساتذته كان الملا قربان علي الزنجاني، والميرزا إبراهيم أبو الفتح الحكم الزنجاني، والميرزا مجيد الحكمي، والسيد حسين بن القذا، والشيخ علي النوري، والشيخ محمد كاظم الآخوند، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، ومحمد الفيروزآبادي.

أما أبرز تلاميذ الشيخ الزنجاني فهو السيد أبو القاسم الخوني، وعندما توفي الشيخ الزنجاني عام ١٩٦٨م قام السيد أبو القاسم الخوني بالصلاة على جنازته قائلاً هذا وفاء للأستاذية.

#### ■ فهو عاصر مرجعية السيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد الحكيم صحيح؟

عاصر السيد الشاهرودي، والسيد ابوالحسن الأصفهاني، والسيد

**فتوى الأمام الزنجاني مولد بيع الأراضي للصهيونيين**  
بسم الله الرحمن الرحيم  
السؤال [ ما يقول مولانا الإمام حجة الإسلام الشيخ عبد الكريم الزنجاني دام ظلّه - وهو العالم على التيقن بإعداد الصهيونية ، وغاية اليهود من الهجرة فلسطين ، ومن علمهم بكل وسيلة لثراء اراضي العرب والمسلمين هناك ، والتضييق عليهم وتشتيتهم عن البقري التي يدخلونها ويسيطرون عليها ، ثم تقضى دورها وما بعدها وماقارها وبنائه المستعمرات الصهيونية على اقطابها ؛ كما انه يدرك بصيرته النافذة ما يرتب على تحقيق حل اليهود بالدولة الصهيونية من اثر على اقتصاديات العرب والاسلام وعلى حياتهم الروحية والمادية ؛ ومن خطر على وحدتهم واستقلالهم وتحريم بلادهم من ريق الاستعمار . ما قول مولانا الامام - وهو العالم الميركل ذلك - في حكم بيع الأراضي او للمساعدة على بيعها للصهيونيين ؟ وهل يبرر ذلك او هو من امره تصدقك شيء الى بيت الله الحرام او بناء المساجد او ما يشبه ذلك من الاعمال الصالحة ( عند ذاتها ) التي أصبحت وسيلة لاغراء والاستيلاء ، وتغلبتها التروايل البنية ، التروا ما جاورن فان لاعلان راكبه اراءه في توجيه الرأي العام ، وإرداف مشوره وإحسامه ؛ نحو الواجب المبني في هذه الأمة الحائلة المتعلّقة الى التزم والأخلاص والفرحان من قفتها ، لبنان - النبطيه علي حزين

[ الجواب ] بسم الله الرحمن الرحيم  
لا شك - لكن من له إلمام بالقضية الصهيونية - في أن هذا الحزب النجاسي من اليهود يري في التفرق إلى عويفة الإسلام و أي استقلال الاطهار الإسلامية عامة والبلاد العربية خاصة ؛ ولا ورب في أن إسرائيل على الهجرة الى فلسطين المرية بعد زوال الخطر النازي ، ولرتمع الضغط عن اليهود ، واتساع لهم المجال والمكان في الغرب وفي سائر انظار العالم ليلين وانشغ عن أنهم يجالون القضاء على كيان الاسلام ، وعلى استقلال الأمم العربية والإسلامية ، ومن الجميع عليه ان حفظ قيمة الإسلام أم الواجبات الدينية ، ويجب على كل مسلم أن يضحي بنفسه وقبيله في سبيله ولا يجوز تقديم تلمي عليه ، فيع الأراضي الصهيونية أو المساعدة في بيعها لمه في منزلة عامة أو رسوله و ص ، ولا يبرر من ذلك شيء إلا ، واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا ان الله شديد العقاب ، . عبد الكريم الزنجاني

#### ■ محسن الحكيم رحمته وتوفي عام ١٩٦٨ أول مجيء البعثيين.

#### ■ وهو كان مرجعاً بجانب هؤلاء المراجع؟

طبعاً، وكان له مقلداه، وله تلاميذ، ومن أبرز تلاميذه السيد أبو القاسم الخوني، وإبراهيم الموسوي الزنجاني، والشيخ حسن كاظم علوش الحلبي، والشيخ باقر شريف القرشي، والشيخ عبد الحميد علي مهدي القطيفي الخطي، وغيرهم الكثير.

#### ■ هل كان له مواقف اجتماعية وسياسية؟

نعم لديه مواقف اجتماعية وسياسية، وقد ساهم في التقريب بين المذاهب، حيث ذهب إلى الأزهر عام ١٩٢٦م والتقى بالشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر، وقد كرمه شيخ الأزهر، وكانت له مقولة أننا عندما نكرم الشيخ الزنجاني فهذا يعني أننا نكرم النجف ومدفنها الشريف، وعندما ذهب إلى كلية الآداب التي كان عميدها طه حسين -طبعاً بالمناسبة الشيخ الزنجاني كان متأثراً بفلسفة ابن سينا، ولديه كتابات في الفلسفة، ومنها كتابه (دروس في الفلسفة)، وكتابه (محاضرات في الفلسفة) ولديه كتاب عن ابن سينا وكتاب عن الكندي فألقى محاضرة فلسفية في الأزهر، وكان طه حسين ينصت إلى كلمة الشيخ الزنجاني، وبعد انتهاء كلمته تحدث طه حسين وقال: عندما سمعت الزنجاني نسييت نفسي، وكأني في عالم غير هذا العالم، وكان ابن سينا حي يخطب، فودوني إليه، فأخذ يده وقبّلها، وقال: إنها أول وآخر يد أقبلها.

وله مواقف في مؤتمر دمشق الأول في عام ١٩٢٨ حيث خطب في الجامع الأموي، وأكمل خطبة الإمام زين العابدين في الجامع الأموي، وقد فضح بني أمية، وذهب إلى بيت المقدس، وألقى خطبة في تل أبيب.

وله مواقف إصلاحية في مجال الإصلاح الاجتماعي، وله مواقف سياسية، وله كثير من المواقف المؤثرة، ووجدته يتحدث في الفكر الاقتصادي من خلال كتابه (الفقه الأزقي في شرح العروة